لقائم بمعنى ما زيد إلا قائم فتكون إن للنفي واللام للإيجاب و يجوز الجمع بينهما كما جاز الجمع بين إلا و ما .

قيل ذلك غير جائز والفرق بينهما أن إلا فيها نقض ما قبلها فإن دخلت بعد كلام موجب نقضته فجعلته منفيا كقولك قام القوم إلا زيدا فقد نفيت القيام عن زيد بإلا وإن دخلت على منفي نقضت النفي فجعلته موجبا كقولك ما قام القوم إلا زيد فقد أوجبت القيام لزيد بإلا وليس في اللام معنى نقض ما قبلها وإنما فيها تحقيق ما بعدها فإذا أدخلتها في خبر ما فقلت ما زيد لقائم جمعت بين النفي والإيجاب في الخبر وهذا محال فقد بان لك الفرق بين إلا واللام ومن ذلك قول الشاعر .

(هبلتك أمك إن قتلت لمسلما ... حلت عليك عقوبة المتعمد) معناه إنك قتلت مسلما فلما خففت إن بطل عملها ووقع بعدها الفعل ولزمت اللام في خبرها لئلا تشبه النافية قال الكوفيون معناه ما قتلت إلا مسلما وقد مضى القول في هذا .

واعلم أن قوما من العرب يخففون إن وينصبون بها فيقولون إن زيدا لقائم ولا بد في الخبر من اللام لأن الأصل ما ذكرت لك من إبطال عملها مع التخفيف وحجة من نصب بها مخففة أنه قال إنما نصبت إن لمضارعتها